Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأحجار وأرض قاسية ، ولما يستتبع الحفر من نقل التراب بوسائل بدائية ، ولهذا كان المسلمون يعملون بجد ونشاط بإشراف الرسول نفسه ومساعدته . فقد كان يعمل بالحفر بيده ، بل إذا استعصت صخرة شكوا إليه أمرها فعمد إلى معالجتها بيديه الشريفتين[1] .

تمّ حفر الخندق واتخذت قوات المسلمين مواقعها الدفاعية خلفه باتجاه المدينة ، مستفيدة من حرة واقم لحماية ميمنتها وجبل سلع وبساتين النخيل لحماية مؤخرتها ، وحرة الوبرة لحماية ميسرتها . ووزع الرسول ﷺ مخافر الحراسة على مداخل المدينة ، وعند طرفي الخندق وفي مكان لم ينته العمل فيه بالشكل الكامل . وعين دوريات الارتباط والمراقبة ، وتم تأمين حماية المؤخرة ، والنساء والصبيان والبيوت .

الحصـــار :

وصلت قوات المشركين من جهة الشمال ، كما كان منتظراً ، وعسكرت قريش كما يقول الطبري بمجتمع الأسيال[2] ، من رومة ، بين الجرف والغابة (أو زغابة كما يقول ابن هشام[3] وهو الأصوب وهي في مجمع الأسيال فيجمع بين الروايتين) . وعسكرت غطفان ومن تابعهم من أهل نجد في مكان اسمه « ذنب نقمى » إلى جانب جبل أحد . وربما زاد عدد المهاجمين بالتحاق الكثير من الأعراب الذين لا هم لهم سوى السلب والنهب .

---

(١) البخاري : المختصر، ص ٣٦٩، الحديث ١٦٢٦ « عن جابر رضي الله عنه قال : إنّا يوم الخندق نحفر ، فعرضت كدّية (قطعة صلبة) شديدة فجاؤوا النبي فقالوا : هذه كُدَيَّة عرضت في الخندق ، فقال : أنا نازل ، ثم قام وبطنه معصوب بحجر ، ولبثنا ثلاثة أيام لا نذوق ذواقاً ، فأخذ النبي ﷺ المعول فضرب في الكُدية فعاد كثيبا أهيل » (أي رملاً).

(٢) الطبري : تاريخ ، ج ٢ ص ٥٧٠ .

(٣) ابن هشام : سيرة ج ٣ ص ٢٣٠ .